

تاريخ الطباعة العراقية

مطابع العراق وثمراتها

(من سنة ١٨٥٦ الى سنة ١٩٢٦)

Histoire de l'Imprimerie des Pères Dominicains

A Mausil.

—٢—

— تابع مطابع الموصل —

واسس الاباء الدومنيكيون فرعا في مطبعتهم الموصلية جعلوها معملا لتجليد الكتب وتدهيبها على الطراز الافرنجي الحديث وقد كان الموصليون قبل وجودها يجابون كتبهم على الطريقة المتينة.

واول كتاب طبع فيها «رياضة ذوب الصليب» سنة ١٨٦١.

ومن الذين تولوا فيها الجيزة الكبرى بالتأليف والترجمة والطبع والتصحيح مدة طويلة المثلث الرحمة السيد اقليميس يوسف داود السرياني الموصل مطران دمشق [١] اشتغل فيها نحو عشرين عاما ولو بقي في الموصل يشهدنا بلمسه.

[١] (المطران السيد اقليميس يوسف داود السرياني رئيس اساقفة دمشق)

هو يوسف بن داود بن الشمس بنام بن جرجس صنع ولد في العمادية في اطراف الموصل في ٢٣ تشرين الثاني ١٨٢٩ وعاد به ابواه الى الموصل وعمره خمس سنوات فادخله مكتب الطائفة ثم تركها ودخل مدرسة الاباء الدومنيكيين وغادر الموصل سنة ١٨٤٥ وحل المدرسة اليسوعية في غزير (لبنان) ووصل رومة سنة ١٨٤٦ فاشترط في سلك طلاب مدرسة مجمع انتشار الايمان فيها. ورتقي الى درجة الكهنوت سنة ١٨٥٥ ونال شهادة الملقنة في اللاهوت والفلسفة بامتياز التفوق وعاد الى الموصل فانشأ مدارس كثيرة ومعظم كهنه الموصل في عهده تلامذته.

واجتهاد لادب خدمات عظيمة اكبر مما ادته واضرارعت ثمراتها ثمرات المطبعة الكاثوليكية في بيروت التي يديرها الآباء اليسوعيون .

وتعاطى فن الطب ورفع الى رتبة خور يفسقفوس سنة ١٨٦٢ واقيم نائبا عاما على كرسي الموصل . وعين مستشارا للجنة الكنائس الشرقية في المجمع الفاتيكاني برومة سنة ١٨٦٩ وقد اخذ معه الى رومية كثيرا من المخطوطات السريانية والعربية اهداها الى مكتبة البروفندا ونقلت بعد ذلك الى متحفسة برجاومنه الى الحزاة الفاتيكانية . وهناك سمي لاهوتيا . وانتخب سنة ١٨٧٨ مطرا اناليمشق فاقبل درجة المطرنة في حلب سنة ١٨٧٩ فخدم الابرشية اكبر خدمة فضلا عن اشغاله العلمية والادبية العظيمة . وكان يعرف العربية والسريانية (الشرقية والغربية) والعبرانية والتركية واليونانية واللاتينية والاطالانية والفرنسية والانكليزية والالمانية وله الملم بالفارسية والكردية والسسكربتية والحشية والارمنية وقرأ اقلاما شتى قديمة وحديثة كالكوبي والحميري والسبائي والمسماري والعميري وعليني (المصري القديم) والمختزل ، كما كان يعرف الفقه الاسلامي والتجويد . توفي في ٤ آب سنة ١٨٩٠ ، وقد ترك ٨٥ مؤلفا منها غير ما ذكرنا في هذه المقالة :

- (١) تاريخ مجمع الشرفة السابع المعمود سنة ١٨٨٨ [بالفرنسية] (٢) مختصر تاريخ السريان [بالفرنسية] (٣) تقليد السبعة السريانية في رئاسة بطرس الرسول وخلفائه [باللاتينية] (٤) خطبة في رئاسة بطرس الرسول فيها نصوص من آباء الكنيسة السريانية (٥) « التصاري » في حل ثلاث مسائل تاريخية تتعلق بسلاسل الشام وما يجاورها (٦) طقس السبعة الانطاكية السريانية وناقورتها [بالفرنسية] (٧) المقابلة بين ناعورة القديس يعقوب المستعملة عند السريان وناقورة القديس يوحنا فم الذهب المستعملة عند اليونان [فرنسية] (٨) مقالات شتى طقسية طبعته في رومة [باللاتينية والاطالانية] (٩) لغة اهل دمشق العربية في ايماننا [فرنسية] (١٠) اللغة التي تكلم بها المسيح على الارض [فرنسية] (١١) بحث عن لغة اهل سورية وفلسطين لدى ظهور العربية [بالفرنسية] (١٢) ردان على الطران يوسف

واشتغل فيها مدة طويلة المرحوم المعلم نعموم فتح الله سحار واعقبه المعلم سليم حسون الأستاذ في مدرسة الآباء الدومنيكين في ذلك العهد (ومدير جريدة العالم العربي ورئيس تحريرها في بغداد اليوم) .

ولما اعتنت الحرب الكبرى في صيف سنة ١٩١٤ كان قد شرع في فتح جادة في الموصل واحتيج الى هدم بناء المدرسة التي للآباء الدومنيكين والمطبعة الملاصقة لها في انشاء هذه الجادة فهدمت بنايتها وصودرت ادواتها واجهزتها بتهمة انها تابعة لادارة اجانب من الفرنسيين ونقلت بمض ادواتها وحروفها الى مطبعة الحكومة في الموصل حيث استعملت في طباع الجريدة الرسمية «الموصل» وظلت مستعملة الى هذا اليوم مع تغير الزمان والحكام وزوال الحكم العثماني وحلول الحكم الوطني . وكان والي الموصل العثماني في زمن اعلان الحرب الكبرى سليمان نظيف بك الكاتب التركي الشهير .

ومع ان المبعث الدومنيكي قد عاد الى بعض نظامه في الموصل واعيد تأسيس مدرسة الآباء وتشييد بنايتها بالمبالغ التي اعطتها حكومة الاحتلال الانكليزية كتعويضات الى المبعث . تعريضا عما اخذ من بنايتا للمدرسة وعمارة المطبعة للجادة فالمطبعة مازالت مبعثرة وقد استردوا الموجود من ادواتها والاثاث غير ما نهب وشتت . ولما يعد تنظيمها وفتحها للشغل ، فخرت بخرابها الجداد اداة نائمة في النهضة والعمران .

مطبوعاتها:

اولا - «الكتب المقدسة والدينية والتقوية وسير القديسين ونحوها»
١ - «الكتاب المقدس» في اربعة اجزاء تعريب السيد اقليمس يوسف

الديس (١٣) جامع الحجج الراهنة في ابطال دعاوي الموارنة في الرد على كتاب (روح الزرود) للخورري يوسف الديس الماروني

ومن مؤلفاته غير المطبوعة (١) علم الهندسة (٢٢) علم الجبر (٣) اغلاط

ترجمة العهد الجديد الذي نشره الامير كان في بيروت . ر - بطي

- داود السرياني مطران دمشق [١] بقطع الربع (سنة ١٨٧١ —
١٨٧٧ [٢] صفحاته ٢٥٠٧).
- ٢ — « الكتاب المقدس » طبعة اخرى في ٦٢ مجلدات (١٨٧٤ — ١٨٧٧
ص ٢٨٠٦)
- ٣ — « العهد الجديد » طبعة متقنة مع تصاوير (ص ٧٤٤)
- ٤ — « مزامير داود » (١٨٩٢ ص ٢١٢)
- ٥ — « الانجيل المقدس الاربعة » بقطع صغير (١٨٩٢ ص ٥١٨)
- ٦ — « قصص الرسل » (١٨٩٣ ص ١٦٦)
- ٧ — « رسائل مار بولس الرسول » (١٨٩٩ ص ٥٦٧)
- ٨ — « البررة النفيسة في بيان حقيقة الكنيسة » للبطريرك اغناطيوس
بهنام الثاني السرياني [٣] (١٨٦٧ ص ٣٢٢)

[١] سنجري على تسمية المؤلف او المترجم باسمنا الاشهر فذكر لا به وقد
يكون يوم تأليف الكتاب ونشره برية دنية اقل واسم مختصر .
[٢] نذكر في اول الامر سنة الطبع لذلك سنحذف كلمة سنة وكذلك
نكتفي بـ (ص) لصفحات الكتاب .

[٣] (البطريرك اغناطيوس بهنام الثاني السرياني)

هو السيد بهنام بن الشماس عبدالكريم بن نبي بن المقدسي مراد بن عبدالاحد
مكر كمي ارومته من عشيرة ارمينية حسبا نشأت في بلاد فارس . ولد في الموصل
في ١٥ آب ١٨٣١ ودرس اولاً في مكنت الطائفة ثم ارسل الى رومية سنة ١٨٤٦
للدراية في مدرسة مجمع انتشار الايمان وهناك احرز شهادة الملقبة (العلامة) في الفلسفة
واللاهوت . وسيم كاهناً سنة ١٨٥٦ ورمي الى زينة المطرنة باسم قورلس بهنام
في ٩ آذار ١٨٦٢ واقيم رئيس اساقفة الموصل فعلم الطائفة خدمات جليلقونية
وعمرانية وزار اكثر عواصم اوربة مع البطريرك نيقان ثم زار هامرات
ونين في ١٤ ك الثاني ١٨٧٠ عضواً في لجنة الطقوس الشرقية وانتخب في ١٢
تشرين الاول سنة ١٨٩٣ بطريركاً باسم بهنام الثاني واحتفل بتكريمه في ١٥ من

- ٩ - «رسالة المقدمة والنتيجة في حقيقة عمد الخطية وقد الزججة»
 للمطران السيد اقليمس يوسف داود السرياني (١٨٧٤ ص ٧٦)
- ١٠ - «مختصر صغير في التعليم المسيحي» طبع طبقات متعددة بقطع
 صغير (ص ٤٨)
- ١١ - «مختصر التعليم المسيحي» (طبع ٦ مرات ص ١٩١)
- ١٢ - «خلاصة التعليم المسيحي» - التعليم المنسوب الى السيد
 امانتون - عزبه المطران السيد اقليمس يوسف داود السرياني
 (١٨٦٣ ص ٢٣ و ٢٥٤)
- ١٣ - «التراجم السنية للاعياد المارانية» لايلى الثالث البطريرك النسطوري
 المعروف بابي الحليم الحديثي غني بطقه وشرحها المطران
 ميخائيل نعمو الكلداني (بقطع الثمن ١٨٧٣ ص ٢١٣) وقد طبع
 بعد ذلك طبعة جديدة.
- ١٤ - «الخطب الباهرة والمواعظ الاخيرة» للاب بولس سنبري اليسوعي
 تعريب قديم للمطران السيد اقليمس يوسف داود السرياني
 (١٨٧٠ ص ٩٠٧ وطبع ثانية ١٨٨١ ص ٩١٣)
- ١٥ - «الواعظ السديدة الاديبة في تثقيف المسيحي في طريقته الدينية»

الشهر المذكور في كنيسة الطاهرة . وقد سمي في التمام جمع البطاركة الشرقيين
 سنة ١٨٩٤ . وكان خيرا بلغات شتى قديمة وحديثة كالعبرانية والعربية
 والتركية والعربية واليونانية واللاتينية والاطالمة والانكليزية وتوفي في ١٣
 ايلول ١٨٩٧ في الموصل ودفن في كنيسة الطاهرة . وله من المؤلفات غير
 ما ذكر في هذه المقالة كتاب بالانكليزية طبع في لندن سنة ١٨٧١ اسمه :

The Tradition of the Syriac Church of Antioch, concerning
 the primacy and the prerogatives of St. Peter and of his
 successors the Roman Pontiffs.

- للأب سنيري اليسوعي (جزءان ١٨٩٣ من ٤٧٥ و ٤٥٦)
- ١٦ — «نبذة من القوانين منقولة من المجامع المقدسة» لفائدة الألكيروس السرياني الموصل (١٨٧٢ من ٤٩ وطبع مجدداً من ٣٢)
- ١٧ — «كلندار السنة لابريشية الموصل السريانية» تأليف البطريرك اغناطيوس بنام الثاني السرياني (١٨٧٧ من ٢٥٤)
- ١٨ — «كلندار حسب طقس الكنيسة السريانية الأنطاكية (١٨٨٧-١٤٤)
- ١٩ — «سيرة القديسين» للمطران السيدا قلميس يوسف داود السرياني (١٨٧٣ و ١٨٩٠ جزءان ص ١٦٥)
- ٢٠ — «سيرة اشهر شهداء المشرق» (١٩٠٠ من ٤٥٢)
- ٢١ — «سيرة مار فرنسيس الاسيسي السرافي عربي عن الايطالي واحد الاباء الكبوشين (١٨٦٤ من ٤٠٠)
- ٢٢ — «سيرة مار عبد الواحد منشى، رهبانية واعظين» للأب لافي دومنكي (١٨٦٦ من ٢٨٢)
- ٢٣ — «الزهرات المقلصة المقطوفة من جنبة مار عبد الواحد» (١٨٦٧ من ٤٥٢)
- ٢٤ — «سيرة القديسة تريزة» (١٨٦٧ من ٦٢٠)
- ٢٥ — «سيرة مار افرام» جمعها احد الآباء السريان الكاثوليك (١٨٨٣ من ١١٨)
- ٢٦ — «اسطوخوس القائد الروماني» (١٩٠٠ من ٢٣٤)
- ٢٧ — «تحفة الزهور الذكية للنفوس العابدة المسيحية» (عن طبعة رومية ١٨٦٦ من ٥٢٢)
- ٢٨ — «زوادة النفس التقيّة في طريق الحياة المسيحية» (طبع زابطة ١٨٨٧ من ٣٦٢)
- ٢٩ — «الحرب الروحانية» تعريب الأب بطرس فروماج اليسوعي (١٨٦٨ من ١٤٠٨)
- ٣٠ — «تأملات يومية للقديس الفونس ليكوري» ترجمة جديدة للداهران

- السيد اقليمس يوسف داود السرياني (١٨٦٠ ص ٢٤٠)
- ٣١ — « الواسطة العظيمة للخلاص » للقديس ليكوري (عدا الطبعة الرومانية ١٨٧٠ ص ٣٥٢)
- ٣٢ — « المنتخبات الكنيسية في السيرة القلمية » تعريب الخوري عبد الاحد جرجي (١٨٩٨ — ١٩٠٠ في ٣ اجزاء ص ١١٦٠ وطبع المجلدان ال ٤ و ٥ في ١٩٠٢ — ١٩٠٣ ص ٢٦٩ و ٣٣٩)
- ٣٣ — « مجموع تساعيات لافضل اعياد السنة » لاحد الابهاء الكوشيين (١٨٦٩ ص ٣٨٠)
- ٣٤ — « الكنيسة الصهيونية لتسيح العزة الالهية » جمعه ونقحه المطران يوسف داود (١٨٦٤ ص ٤٢٥ ثم ١٨٩١ ص ٣٧٢)
- ٣٥ — « شرح مختصر في الرهبنة الثالثة الدومنيكية » (ص ١٦)
- ٣٦ — « ملخص اخبار الرهبنة الثالثة » (١٩٠٠ ص ٢٦٠)
- ٣٧ — « رياضة درب الصليب » (١٨١١ ص ٤٨)
- ٣٨ — « مختصر رياضة درب الصليب » (ص ٣٢)
- ٣٩ — « تروض في آلام يسوع المسيح لكل جمعة من الصوم الكبير (١٨٦٣ — ص ١٩)
- ٤٠ — « زيارة القربان الاقدس وزيارة مريم العنراء » للقديس ليفوري تعريب جديد للمطران السيد اقليمس يوسف داود السرياني (١٨٦٩ — ١٨٧٦ ص ٣٢٠)
- ٤١ — « شهر قلب يسوع الاقدس » (طبعة ثانية ١٨٨٣ ص ٤٦٢)
- ٤٢ — « فرض مريم العنراء الصغير بحسب الطقس الدومنيكي (١٨٦٤ ص ١٦٨ ثم ١٨٨٩ ص ٢٠٧)
- ٤٣ — « فرض السيدة الصغير بحسب الطقس الروماني (ص ١٦٥)
- ٤٤ — « المتعب لمريم » للاب بولس منيري اليسوعي عربي الاب بطرس فروماج ونقحه المطران يوسف داود (١٨٧٠ ص ٣٠١ ثم ١٨٩٦)
- ٤٥ — « الشهر الربيعي » (١٨٩٢ ص ٢٥١)

- ٤٦ — « النزعة في الورد » يمثل ظهور السيدة في لورد عربي عن
الفرنسية القس يوسف جرجس السرياني (١٨٩٣ من ٢٦٠) وهو
اليوم مطران حارستا
- ٤٧ — « مصحف الوردية المقدسة » (١٨٦٧ من ٣٥٢)
- ٤٨ — « شرح مختصر في اخوية الوردية » (طبعة ثانية ١٨٨٣ من ٤٨)
- ٤٩ — « عبادة الوردية المؤبدة » (١٨٨٠ من ٨٤)
- ٥٠ — « طريقة سهلة للتأمل في اشراق الوردية المقدسة » (طبعة ثانية
١٨٨ من ٦٤)
- ٥١ — « دستور الوردية المقدسة » (١٩٠٠ من ٦٨)
- ٥٢ — « ثوب سيدتنا ذات الكرمل » (١٨٨١ من ٣٠ ثم كرر طبعه)
- ٥٣ — « ثلاثة ينايغ نعم للانفس المسيحية » (١٨٨٠ من ٩٦)
- ٥٤ — « اكليل البتول الطاهرة مريم » للمطران السيد ادي شير ابرهينا
الكلداني [١] (١٩٠٤ من ٥٧)

[١] المطران السيد ادي شير ابرهينا الكلداني

رئيس اساقفة سعرت احد علماء الطائفة الكلدانية ولد في شقلاوة من اعمال
الموصل في ٣ آذار ١٨٦٧ م ودخل مدرسة مار يوحنا الحبيب الاكليريكية للآباء
الدومنيكين في الموصل سنة ١٨٨٠ وقسس باسم « ادي » في ١٥ آب ١٨٨٩ كهنة
ايلىا الثاني عشر بطريرك الكلدان وجعل نائب اسقف في ابرشية كركوك وانتخب
في ١٥ آب ١٩٠٢ ليكون خلفا للسيد توما الذي جعل بطريركا على الكلدان .
وسقف في الموصل في ٣٠ تشرين الثاني ١٩٠٢ على ابرشية سعرد ؛ وقتل في
اواسط آب ١٩١٥ في منبجة سعرت بعد تعذيب وتفاصيل استشهادية في كتاب
« الفصاري في نكبات النصارى » من ٣٨٩ . ولما تأليف كثيرة جارية منها لتاريخ
كلدو وآشور طبع منه جزئين كبيرين في المطبعة الكاثوليكية في بيروت ١٩١٢
١٩١٣ ووقائع من اخبار كردستان Episodes de l' Histoire de Kurdistan
نشرها بالفرنسية في المجلة الاسوية ثم طبعها على حدة في مطبعة الشعب بباريس

- ٥٥ — « كتاب المتعبدين لقلب يسوع الأقدس » (١٩٠٦ ص ٣٩٦)
- ٥٦ « كندار الأعياد والتذكارات والصيامات حسب الطقس الكلداني »
(ص ١٦)
- ٥٧ — « مجموع صلوات اعتيادية » (ص ١٧٥)
- ٥٨ — « فرض الموتى حسب الطقس اللاتيني » (ص ٥٢)
- ٥٩ — « تأملات لكل أيام الشهر » للاب موزاريلي اليسوعي (ص ٢٥٠)
- ٦٠ — « مجموع تسعيات » ترجمة لاحد الآباء الكبوشيين من ماردين
(ص ٣٧٧)
- ٦١ — « اخوية اسم الله واسم يسوع » (ص ٢٢)
- ٦٢ — « اخوية الوردية المقدسة » (ص ٤٨)
- ٦٣ — « طريقة جيدة للتأمل في اسرار الوردية المقدسة » (ص ٤٠)
- ٦٤ — « اخوية زنار مار توما الأكويني » (ص ١٦)
- ٦٥ — « خمسة مزامير القديس بوناوتورا اكراما لريم العفراء » (ص ١٦)
- ٦٦ — « ملخص اخبار الرهبنة الثالثة التوبية » (ص ٢٦٠)
- ٦٧ — « الدليل الأمين للمشاركين باخوية سيدتنا لقلب يسوع الأقدس »

١٩١٠ في ص ٢٥ . نبذة (يوسف جزايا من كتبة السريان في القرن الثامن للمسيح) باللغة الفرنسية طبعت في باريس سنة ١٩٠٩ . (منرسة نصيبين الشهيرة) المطبوع في مطبعة الآباء اليسوعيين في بيروت سنة ١٩٠٥ ص ٦٤ . الألفاظ الفارسية المعربة طبع في المطبعة الكاثوليكية ببيروت سنة ١٩٠٨ ص ١٩٤ . وكان يعرف نحو ١٥ لغتوصف بالعربية والكلدانية والفرنسية والتركية والكردية واللاتينية وغيرها ، ولم يبق في المجلات العلمية العربية فصولا ضافية ونشر وصف مخطوطات خزان الكتيب الكلدانية في الموصل وسمرقند وماردين وديار بكر ونشر في مجموعة الآباء الشرقيين تاريخا يديعا لبعض قديما الساطرة هذا غير ما ذكرنا له من المؤلف في اللغات العربية والكلدانية في هذه المقالة

(ص ٨٠)

- ٦٨ — « قوانين اخوية الحبل بلا دنس » (ص ١٦٠)
 ٦٩ — « فرارات ورسائل واناجيل حسب الطقس الكلداني (٣ اجزاء
 ص ١١٦ و ١٠٨ و ١٢٠)
 ٧٠ — « ثلاث واربعون ترنيمتة تقوية مأخوذة من الكينارة الصهبونية »
 (ص ٧٤)
 ٧١ — « سيرة بعض الطوبايين والاتقياء الدومنيكين (ص ١٢٣)
 ٧٢ — « استشهاد مار ترسيسيوس » (ص ١١٩)

رفائيل بطي

استدراك

طلب كاتب المقالة في تمهيدة لبحثه ان ينتقد الادباء المحققون مقالاته ويرشدوا الى مواضع الخطأ فيها ويكملوا النواص التي يفوته ذكرها . وها قد بعث رزوق عيسى بعد اطلاعه على القسم الاول من المقالة المنشورة في الجزء الماضي بهذا الاستدراك :

سيدي صاحب مجلة لغة العرب المحترم

طلعت ما كتبه الاديب رفائيل افندي بطي في الجزء الثالث من مجلة لغة العرب بعنوان « تاريخ الطباعة العراقية » والذي لفت نظري . قول الكاتب : « وفي هذه السنة عنها (١٨٥٦) جلب الى كربلاء احد اكابر الفرس مطبعة حجرية لا يذكر الناس من تتاجها إلا سفرا بقي بكرًا وحيدًا » وقد فاتته ذكر اول مطبعة حجرية تأسست في الكاظمية وطبع فيها « دوحه الزوراء » في تاريخ وقائع الزوراء . تأليف الشيخ رسول افندي الكركوكي وقد تولى طبع هذا الكتاب مرزا محمد باقر التفليسي . بخطه عام ١٢٣٧ هـ ١٨٢١ م . فمن هنا يظهر ان اول مطبعة حجرية نصبت في الكاظمية كانت قبل اكثر من مئة سنة .

رزوق عيسى